قصص الانبياء

030 يوسف يتولى خزائن مصر مجيء إخوة يوسف الى مصر

عثمان الخميس

الدرس الثلاثون يوسف يتولى خزائن مصر مجيء اخوة يوسف الى مصر اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ النعاليم وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء - 00:00:00

نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. وهنا طلب نبي الله يوسف الولاية والامارة. وهذا ليس مما يعيبه في شيء وذلك انه يجوز للرجل ان يطلب الامارة ان كان يرى انه اهل لها او كان يرى - 00:00:28

انه لا يقوم بهذا العمل الا هو. وهذا الامر هو الاظهر. بل والعلم عند الله تبارك وتعالى يظهر ان يوسف الله وسلامه عليه كان يرى ان الامر عليه واجب عيني. اذ انه لا يمكن ان يقوم بهذا العمل احد غيره صلوات - 00:00:58

الله وسلامه عليه ولذلك طلب الامارة اجعلني على خزائن الارض. اني حفيظ عليم. مكنا يوسف صلوات الله سلامه عليه من ارض مصر وصار وزيرا فيها ممكنا. وقد مر بنا ان الملك رأى تلك الرؤيا التي اولها يوسف صلوات - 00:01:18

الله وسلامه عليه رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف. ورأى سبع سنبلات خضر يأكلهن سبع سنبلات يابسات. وفسرها يوسف صلوات الله وسلامه عليه. ورأى الملك والناس ان هذا التأويل ظاهر - 00:01:38

واضح ومرت تلك السنوات السبت الخصبة سبع بقرات سمان سبع سنبلات خضر مرت هذه السنوات واستعد لها يوسف صلوات الله وسلامه عليه اتم استعداد. وذلك انه زرع كل ارض في مصر يمكن ان تزرع. في - 00:01:58

هذه السنوات الخصبة السب حتى لا يضيع الفرصة. وجعل مخازن عظيمة للغلات والحبوب للطعام الناس في السنوات السبع الاولى وهي السنوات الخصبة جعل الناس يأكلون بقدر حاجتهم فقط لا زيادة على ذلك - 00:02:18

كما امر في تأويل الرؤيا. ومرت هذه السنوات السبع على مصر كما مرت على غيرها من البلاد. ثم لما جاءت السنوات السبع السنبلات اليابسات لما جاءت هذه السنوات السبع ظهرت الحاجة في الارض كلها حتى في مصر. حيث انقطع المطر ولم تنبت - 00:02:37

الارض وصارت الحاجة ولكن يوسف صلوات الله وسلامه عليه كان قد خزن من الطعام شيئا كثيرا. يكفي مصر واهلها وغيرهم وشاع بين الناس انه لا طعام الا في مصر. فانصب الناس على مصر من كل حدب ومن كل مكان. يذهبون الى مصر - 00:02:57

ليشتروا منها الطعام وكان ممن جاء الى مصر اخوة يوسف من فلسطين يمتارون كما يمتار الناس ويشترون كما يشتري الناس قد شاء عندهم كما شاء عند غيرهم عدل وزير مصر. وعلمه وكرمه فجاءوا الى مصر يمتارون اي يطلبون الميرة - 00:03:17

الطعام كما يمتار غيره. يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفوا وهم له منكرون. فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون. وهنا اشكل البعض كيف عرف - 00:03:37

فهم ولم يعرفوه. وكان الاصل انه يعرفهم ويعرفونه. وهم اخوته. فكيف لم يعرفوه؟ وقد اجاب اهل العلم عن هذه المسألة لاجوبة كثيرة منها اولا ان يوسف صلوات الله وسلامه عليه لما فارق اخوته كان صغيرا والصغير اذا كبر تتغير - 00:03:57

واشباهه هو بلغ اشده وهو في بيت العزيز ثم جلس في بيت العزيز فترة ثم سجن صلوات الله وسلامه عليه. وجده القوم غلاما. يا بشرى هذا غلام يعني صغير وجلس في بيت العزيز فترة حتى قال العزيز لزوجته عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا اذا هو صغير. وظل فترة عندهم حتى - 00:04:17

فبلغ اشده صلوات الله وسلامه عليه. وراودته امرأة العزيز ثم سجن بضع سنين. والمشهور عند اهل العلم ان هذه السنوات اتبع ثم خرج من السجن عند رؤيا الملك ومرت السبع السنوات السمان - 00:04:41

فهذه سبع سنوات اخرى. ثم جاء اخوة يوسف في السنة الاولى العجفاء او الثانية. اذا اربع عشرة سنة في السجن وفي الملك لما كان وزيرا وقبلها سنوات غير معروفة قضاها في بيت العزيز صلوات الله وسلامه عليه. فلا يقل الامر عن عشرين - 00:04:58
على اي حال. فتغيرت اشباه الصغير. واما الكبير فان اشباهه في الغالب لا تتغير ولذلك عرفهم وهم لم يعرفوه هذا السبب الاول لعدم معرفتهم به الثاني قالوا كانوا عددا وكان واحدا. فهو اذا خفي عليه معرفة احدهم فلا يخفى عليه معرفة الثاني او الثالث او الرابع. فبمجموعهم - 00:05:18
وهو لما كان واحدا فكان يمكن ان ينسى شبهه. ثم ثالثا قالوا انهم كلموه بلغتهم. فعرفهم من لهجتهم وهم لم يعرفوه لانه كلمهم بلسان اهل مصر. ولم يكلمهم بلغتهم. فما خطر على بالهم انه يمكن ان يكون اخاهم يوسف - 00:05:42
ثم رابعا هيبة الملك دخلوا وهم ضعفاء فقرا وحاجة وهو وزير. فهيبة الملك لم تمكنهم من النظر اليه. فلذا لم يعرفوه ثم خامسا كان ينتظرهم. كان يعلم ان هذه السنوات العجاف قد مرت على البلاد كلها. فكان ينتظر مجيئهم فهو - 00:06:01
على احر من الجمر في انتظاره لهم. وبعكسهم هم ما كانوا يتوقعونه ابدا. فهو اذا كان يرتقبهم ويرجوهم واما هم ما كان يمكن ان يخطر على بالهم ان يوسف يكون في هذا المكان صلوات الله وسلامه عليه. فاحسن الاحوال عندهم ان يكون - 00:06:22
واحدا من شعب مصر. ان كان علموا انه في مصر. اما اذا لم يعلموا انه في مصر فالامر في هذا واضح. ثم كذلك قالوا هو رآهم من بعيد فعرفوا وهم وهم لم يروه فلذلك لم يعرفوه. القول الاخير قالوا امر الله. الله عرفهم له ولم يعرفه لهم. اراد الله ان يعرفهم ولم - 00:06:42
يرد ان يعرفوه بحكمة عنده سبحانه وتعالى. المهم انه كما قال الله جل وعلا دخلوا عليه عرفهم وهم له منكرون. لم يعرفوه يقول الله جل وعلا الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين. فان لم تأتوني - 00:07:02
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون. كيف عرف اخاهم من ابيهم؟ قال بعض اهل العلم سألهم عن احوالهم. من انتم من اي البلاد متى جئتم؟ ماذا تريدون كيف هي احوالكم؟ هل انتم اخوة؟ هل انتم ابناء عم - 00:07:33
هل لكم اب؟ هل لكم اخ سألهم عن احوالهم فكان من سؤاله ان عرف ان لهم اخاه فهذا الاول. الامر الثاني عرف حيث سألوه كيلا لاخيه وابيهم فبعد ان زودهم بالطعام قالوا اعطنا ايضا لابينا واخينا. فقال اولكم اب واخ؟ قالوا نعم لنا اب لم يأتي معنا - 00:07:53
ولنا اخ جلس لحاجة ابينا اليه. فاعطنا لابينا واعطنا لاخينا. فعرف ان لهم اخا اخر. عندها قال لهم يوسف الله وسلامه عليه ائتوني باخيكم هذا حتى اراه واعطيكم زيادة. ولذلك قال الا ترون اني او في كي؟ الا ترون اني زدتكم؟ او في الكي وانا خير المنزلين؟ الا ترون الكرم؟ الا ترون - 00:08:15
السماحة؟ الا ترون الانعام؟ الا ترون اني اوفيك؟ وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربوا فاستعمل الترغيب والترهيب. رغبهم ابتداء الا ترون اني اوفيك وانا خير المنزلين ثم رهبهم. وقال - 00:08:38
توني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون. قالوا سنراود عنه اباه انا لفاعلون قالوا سنراود عن لعبة. سنحاول وانا لفاعلون اما انا لفاعلون اي اتونا به او انا لفاعلون اي مراودون سنراود ابانا عنه مراودون له يعني لفاعلون المراودة او لفاعلون الاتيان به - 00:09:00
وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون البضاعة هي المال او الحاجيات التي جاءوا بها. جاؤوا بفضة بذهب جاءوا بمتاع عبارة عن جلود عبارة عن انية اي شيء - 00:09:30
طاعتهم التي جاءوا بها يأخذون مقابلها طعاما. مبادلة مال بمال فقال للفتيان اجعلوا بضاعتهم في رحالهم زيادة على ما اعطيناهم من الميرة والطعام لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون. وهذا صبر وجلد - 00:10:03
مثل يوسف الان فرصة يرجع لاهله ويرجع لابيه ولكن لحكمة ارادها الله جل وعلا وهنا قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يركعون لماذا وضع بضاعتهم في رحالهم - 00:10:21
قال اهل العلم من باب الكرم والسخاء. ما احب ان يظهر لهم امام الناس وضع هذه البضاعة حتى لا يلحقهم في هذا منة من او ان

يستشعروا نوعا من العيب امام الناس يعني هم مميزون من دون سائر الناس يأخذون بضاعتهم ويأخذون الميرة طعام فقال اعطوهم - 00:10:37

اياها بخفاء فيكون هذا كرما وسخاء من يوسف صلوات الله وسلامه عليه الامر الثاني ان يوسف صلوات الله وسلامه عليه خشي الا تكون معهم بضاع للسنة القادمة. فلا يأتوا وهو يريدهم ان يأتوا. فجعل بضاعتهم في - 00:10:57

بحالهم حتى تكون سببا في مجيئهم في السنة القادمة. الثالث قالوا رأى انه من الجفاء. وسوء الخلق والعقوق ان يأخذ من ابيه واخوته مالا نظير طعام. ورأى ان هذا واجب عليه ان ينفق على ابيه واخوته فرأى انه من الجفاء - 00:11:13

يأخذ مقابل الطعام ماله الرابع وظع هذا في رحالهم حتى يكون هناك اطمئنان من قبلهم جهتي يوسف فيأتون في السنة القادمة يأتون باخيهم. ثم كذلك قالوا بالغ في الاحسان اليهم من باب رد الاساءة بالاحسان. هم اساءوا اليك. فرد الاساءة بالاحسان كما قيل - 00:11:31

يزيد سفاهة وازيد حلما. كعود زاده الاحراق طيبا. فعاملهم بنقيض معاملتهم له صلوات الله وسلامه عليه. رجعوا الى ابيهم. ولم يعلموا بعد ان البضاعة ردت اليهم في رحالهم قالوا يا ابانا منع منا الكيد اي في السنة القادمة. اعطينا كيل هذه السنة ولكن منع منا الكيل مستقبلا. فلما رجعوا - 00:11:54

الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيد معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون. يعني لن يكون كيد الا اذا كان اخونا وانا له لحافظون. نحفظه. هذا الان بنيامين اخو يوسف من امه وابيه. واخو هؤلاء من ابيهم. قال هل امنوا - 00:12:21

عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل. انتم لا تؤتمنون عليه. هذه الكلمات ارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون هي الكلمات ذاتها التي اطلقت زمن يوسف. ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون. اسمعها تكرر الان - 00:12:51

وما كنتم حافظين ليوسف قال هل امنكم عليه الا كما املتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. هل امنكم عليه الا كما على اخيه من قبل وضيعتم الامانة بل خنتوها جئتوني بقميص لم يقطع وقلتم اكله الذئب فالله خير حافظا - 00:13:11

وهو ارحم الراحمين. اي لن ارسلهما سكت لا يستطيعون ان يجيبوا بشيء يعلمون انهم مذنبون. ولذلك لزموا الصمت رجعوا الى رحالهم انزلوا بضاعتهم انزلوا الميرة واذا البضاعة التي ذهبوا بها ليأخذوا مكانها ردت اليهم - 00:13:43

رجعوا الى ابيهم. ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم. قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا تحفظ اخانا ونزداد كيل بعيد. ذلك كي يسير. تريد دلالة على صدقنا انظر - 00:14:02

جئنا بالطعام وهذه بضاعتنا ردت الينا ما كذبناك وهذا من احسان الوزير الينا وسنرجع ونحفظ اخانا ونزداد مع هذا اين بعيد؟ وهذا كيل يسير سهل. كل القضية ان يذهب معنا اخونا. قال لن ارسلهما - 00:14:32

حتى تؤتوني موثقا من الله تحلفون تقسمون بالله توني موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم يقول الله تبارك فلما اتوه مرفقهم ما في مانع. لماذا اتوا موثقهم؟ لانهم الان صادقون. فعلا صادقون يوسف قال له فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربوني. هو مطلوب منه - 00:14:49

رضيع قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله. لتأتونني به الا ان يحاط بكم. فلما اتوه موثقهم قال الله وعلى ما نقول وكيل. وهكذا نرى ان السنة تمر بسرعة. رجعوا الان وسيمتارون في السنة القادمة. جاءت السنة القادمة بسرعة - 00:15:11

كما ان يوسف عليه الصلاة والسلام لبث في السجن بضع سنين ومرت بسرعة فلبث في السجن بضع سنين وقال الملك اني ارى سبع بقرات ثمان وهكذا تمر هذه السنوات بسرعة - 00:15:41

هنا يعقوب عليه الصلاة والسلام رضي بعد ان اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل. لماذا رضي يعقوب؟ لماذا وثق به؟ وهو قبل قليل قال لهم لن ان ارسله معكم - 00:15:53

وقال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل؟ لماذا اذا رضي؟ يعقوب عليه الصلاة والسلام؟ قالوا ان اخوة يوسف صلح امرهم بعد غياب يوسف هذه المدة قلنا اكثر من عشرين سنة ما رأى عليهم شيئا من الفساد بل رآهم صالحين محبين لابيهم اليسوا

قالوا يخلو لكم وجه ابيكم - 00:16:04
من بعده قوما صالحين كان كما قال فلما رأى صلاحهم اطمأن اليهم هذا الامر الاول الثاني هم لم يظهروا حسدا للاخ الصغير. وانما كان حسدهم ليوسف صلوات الله وسلامه. ولذلك ما كان يعقوب يخشى على بنيامين كثيرا كما كان - 00:16:24
شاء على يوسف صلوات الله وسلامه عليه. ولذلك امره الا يذكر رؤياه باخوته فيكيد له كيدا. هذا الامر الثاني. الثالث انه ان ما رضي بوحي من الله الله امره لحكمة عنده سبحانه وتعالى ولامر يدبره جل وعلا - 00:16:41
الامر الرابع ان يعقوب اطمئن لما وجد البضاعة ردت اليه فاصابه شيء من الاطمئنان بعد ذلك الخامس قالوا انه مال الى تصديقهم. صدقهم في هذه المرة طبقهم ارى انهم صادقون. شعر انهم صادقون في هذه المرة. ولذلك وافق عليه. ثم نصح لهم. فقال - 00:16:58
بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ما اغني عنكم من الله من شيء. ان الحكم الا لله عليه توكلت عليه فليتوكل المتوكلون. لا تدخلوا من باب واحد. ذكروا ان - 00:17:21
في ذلك الوقت كان لها اربعة ابواب. وامرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ان لا يدخلوا من باب واحد خشية من العين ان تصيبهم العين. وذلك انهم كان لهم جمال ظاهر وهم عشرة اخوة فلذلك خاف عليهم ان يصابوا بعين فقال لا تدخلوا من باب واحد والعين حق ولذلك قال الله تبارك وتعالى قل - 00:17:51
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا اذا حسد. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين من العين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة - 00:18:11
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. وقال لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين. ولما اغتسل البجلي اليمني رضي الله عنه اعطاه الله جل وعلا جمالا ظاهرا. حتى انه كان يقال عنه يوسف هذه الامة من - 00:18:41
جماله رآه رجل وهو يغتسل رآه من اعلى صدره ووجهه وشعره فلما رآه قال ما هذا؟ كأنه جلد مخبأة كأنها لجمالها تخبأ في البيت لا تخرج يخشى عليها من العين. وهو ما يدري انه هو الذي اصابه بالعين. قال كانه جلد مخبأ. فسقط جرير - 00:19:01
رضي الله عنه. فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال علام يقتل احدكم اخاه؟ فاذا رأى احد منكم شيئا يعجبه يبرك اي فليقل تبارك الله. فالشاهد ان يعقوب عليه الصلاة والسلام انما نهاهم ان يدخلوا من باب واحد خشية من ان يصابوا بالعين - 00:19:22
ولكن كما قيل لا يغني حذر من قدر هم يقدرون ويقدر الله. ما شاء الله كان سبحانه وتعالى. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا يسيروا في الارض كيف كان - 00:19:42
عاقبة ولنا للذين انفلا جمعية احياء التراث الاسلامي فرع رميثية وسلوى تدعوكم للمساهمة في اعادة طباعة المادة. والمساهمة في مشاريعها الخيرية. للاتصال تسعة تسعة ثمانية سبعة واحد ثمانية خمسة او تسعة تسعة واحد واحد تسعة ثلاثة واحد واحد. ولمعرفة مشاريعنا الخيرية واصداراتنا زوروا موقعنا الالكتروني - 00:20:06
تراث كيه دبليو دوت كوم - 00:20:56